من يأتيه هدى فتبعه فيعود الى الجنة ومنهم من يضله فله النار ق وهو كما ترى
كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع حالا من الاول وان كانت حالا
مقدرة ق وجميعا في اللفظ تاكيد في المعنى وكذلك كل حال مؤكدة وكأنه
قال وكأنه قيل اهبطوا انتم اجمعون بايراد الضمير المنفصل لانه لا يصح تاكيد الضمير
المتصل بالنفس والعين بلا سبق التاكيد بالمنفصل فاشتبه عليه التاكيد باجمعين
بالتاكيد بالنفس ق ولذلك حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب
يعني لما كان مع حرف الشرط الذي هو مذكور تبعا للفعل الحسن نزل تاكيد الفعل
الذي هو المقصود فاستحسن تاكيد الفعل حينئذ بتوكيد حرف الشرط لئلا يلزم من
مزية التابع على المقصود وعلى تاكيده مع انا ق واما جيء بحرف الشك واتيان
الهدى كائن لا محالة اقول اتيان الهدى من حيث انه هدى لا يأتي لا محالة وانما يأتي
ذات الهدى فالمعنى فان يأتينكم هدى او اهتديتم فمن تبع الهدى ولم يخالفه اصلا
فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون ويعرف منه حال من لم يتبع الهدى وهو انه على الخوف
والحزن يفعل به الله ما شاء ومن لم يأته الهدى ولم يسلم بين حالهم بقوله
والذين كفروا واتمهم ليس معطوفا على من تبع هداي بل عطف على الجميع كأنه قيل
الذين جاءهم الهدى فرقتان والذين كفروا فاحسن التحمل ق وذكر لفظ
الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثاني اعم من الاول المتبادر من المعاد معرفة سيما
المضاف ما سبق فالاوجه انه اضاف الهدى الى نفسه اشارة الى ان تبع الهدى
يتوقف على متابعته من حيث انه مضاف اليه لا من حيث انه من نواهي الهدى
ق لانهما تبين ايا من اي لان العلامة غير ايا الى شخصا من اي ان اشخاص
فالاولى ان يجمع اية يبغي الشخص على ما جاء في القاموس او غير ايا ما قصد به اي
اي ما يجاب به اتى من الشخص فانه اذا قيل ايهم جاء لا يجاب بذكر شخص ق
لم يكن الرمكة فرس وبرذونه تتخذ للنسل كذا في القاموس ق لغة التوبة
وهي الرجوع عن الذنوب هذا هو الظاهر وما سيذكر في الجواب من ان التوبة
اعم من الرجوع عن الذنب ومن الرجوع عن ترك الاولى عرفا ق وانما سمي ظالما
او خاسرا لانه يتبعه مقدمة اخرى وهو ان قوله الا لعنة الله على الظالمين ليس في
شأن هذا الظالم ق وقد علمه بما قال للملائكة قبل خلقه حيث قال اني اعلم ما لا
تعلمون وهو انهم يتداركون هفواتهم بالتوبة ويبدلون سيئاتهم حسنات

والاظهر

والاظهر ان المراد الوفاء بقوله اني جاعل في الارض خليفة اي اهبطه لا للعتاب بل لجعله خليفة
ق والرابع انه عليه السلام اقدم بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن وحكي وجوه آخر احدها انه ظن
ان النهي عن القرب فلعله لم يقرب واتى بالثمرة فاكلها والثاني انه ظن ان المنهي قربهما وقد تاكد
ذلك بما روي ان حواء اكلت منها ولم تعاتب والثالثة انه ظن ان الممنوع الاكل منها رغدا اي
لا تقربا هذه الشجرة للاكل رغدا ق وانما جرى عليه ما جرى تعظيما ان الخطيئة ليتجنبها
اولاده فيه انه لا يوافق ان المجتهد يثاب على الخطأ وفيه ايجاب ان يتجنب اولاده عن الاجتهاد
ق ليكونوا اول من آمن بمحمد عليه السلام هذا غير معتد ولانهم سبقهم في الايمان كثيرون فينبغي ان
يقول ليعلموا انه كان اللائق بهم ان يكونوا اول من آمن ونحن نقول بعدما حكم ادلة النبوة
والارشاد الى طريق معرفة انه نبي خص بني اسرائيل بالخطاب ازاحة لدعواهم الفاسدة انه
نبي العرب ودين موسى ابدي ق يا بني اسرائيل يا اولاد يعقوب يعني فيه تغليب الابن على البنت
وقوله والابن من البناء انما يصح اذا كان بنى اصله بنو لا بنوا ولكن ان يجعل من البناء بمعنى
وهي الشرف لان شرفه عند المنسوب بالاب وقوله ولذلك المصنوع الى صانعه يعني لان الابن
مبني الاب بنيت المصنوع بجعله ابنا للصانع اليه فيقال ابو الحرث فيجعل الحرث ابنا للحارث
لانه مبني الحارث كالابن ونحو بنت الفكر فيجعل نتيجة الفكر بنتا له لانها مبنية ق واسرائيل
لقب يعقوب عليه السلام وهو علم يقصد به الاشعار بمدح المسمى لان المنقول عنه صفة مدح
ويذكر دوام الايمان فانه خصهم به من بين الامم وفي لفظ اذكروا اشارة الى انها فاتت عنهم وصارت عرضة
لان تسوى عنها يعني اذكروا حلاوة الايمان لعلكم لا ترضون بمفارقته ولهذا قال انعمت عليكم لا
الذي فاتهم لا يحتمل ان يكون ما حصل لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بنعمة انعم عليهم وهو بيان اوصاف
محمد ليعرفوه ويكونوا اول من يؤمن به وهو المناسب في تفسير العهد بما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
واما ما ذكره من نكتة التقييد فمبني على انه حمل نعمتي على النعمة المذكورة سابقا فلا بد من نكتة للتقييد
هنا مع عموم السابقة وكذا حمل عهدي على العهد السابق في قوله فاما يأتينكم فاوجب ذلك اضافة
عهدي الى الفاعل واضافة عهدكم الى المفعول ق وقيل اراد بها ما انعم على آبائهم الخ ولا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز حيث اراد بعليكم المخاطبين وهو المعنى الحقيقي وآباءهم وهو المعنى المجازي لانه
من قبيل تغليب المخاطب على الغائب ق ونحوه باسكان الياء واسقاطها درجا الدرج ما يقابل الابتداء
فهو حال الهمزة يعني اسقاطها لالتقاء الساكنين الى درجان الهمزة بسقط درجا في الدرج والا
فليس للياء درج وابتداء ق واوفوا بعهدي بالايمان والطاعة نحن نقول والله اعلم اوفوا
بعهدي الذي عهدت اليكم في صلح النعمة وهو الشكران اوف بعهدكم الذي عهدتكم في مقابلته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)